جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

القراءات الشاذة في تفسير المشكل من غريب القرآن

من أول الكتاب إلى آخره، جمعا ودراسة

إعداد الدكتور

علي بن عبد القادر بن شيخ علي سيت
الأستاذ المساعد بقسم القراءات
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
جامعة جدة

مستلة من
حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد الثامن والثلاثون، لعام ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠١٩/٦١٥٧ والترقيم الدولي
I.S.S.N 2636-2481

دار الأندلس للطباعة-أمام كلية الهندسة-عمارات الزراعيين-شبين الكوم ت ٠٤٨٢٢٢٢٠٩٠

ملخص البحث

القراءات الشاذة في تفسير المشكل من غريب القرآن
من أول الكتاب إلى آخره، جمعا ودراسة

يحتوي هذا البحث على جمع واستقراء ودراسة لمواضع توجيه القراءات الشاذة في كتاب (تفسير المشكل من غريب القرآن)، للإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، وهو بعنوان: **(القراءات الشاذة في تفسير المشكل من غريب القرآن)** من أول الكتاب إلى آخره، جمعا ودراسة.

وجاء البحث في مقدمة وتمهيد وقسمين رئيسين وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع، ويحوي القسم الأول على ترجمة للإمام مكي، وتعريفٍ بكتابه، كما يحوي القسم الثاني على جمع ودراسة لمواضع القراءات الشاذة وتوجيهها.

الكلمات الافتتاحية: القراءات الشاذة – كتاب – القرآن – دراسة.

إعداد الدكتور

علي بن عبد القادر بن شيخ علي سيت
الأستاذ المساعد بقسم القراءات
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
جامعة جدة

ABSTRACT

Alqira'at Alshathah Fi Tafseer Almoshakal Min Garib Alquran) from the First to End of the Book, Collecting and Studying

This research is includes a collection and study for placement guide irregular reading from book (tafseer almoshakal min garib alquran), Imam Maki Bin Abi Taleb Alqissi (437 H) and it titled (alqira'at alshathah fi tafseer almoshakal min garib alquran) form the first to end of the book, collecting and studying. The research consist of introduction and two main sections and a conclusion, also the index of sources and references. The first section contains a translation of Imam Makki, and defining of his book. The second section contains a collection and study of the placement of irregular readings and guidance.

Key words: Irregular readings – Book – Quran – Study.

Dr. Ali Abdulgader Sait

Associate Professor at Department of Readings, Faculty of Holy Quran and Islamic Studies, University of Geddah

E. mail ali.sait.10 @gmail.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحيم الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، نَزَّل الكتابَ تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أورث كتابه من اصطفى من عباده، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبدُ الله ورسولُه، وخيرتُه من خلقه وخليلُه، القائلُ: "**خيركم مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**"(١)، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم صلاةً وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم الدين.

وبعد،،

فإن شرف كل علم بمتعلَّقه، ولذا كانت علوم القرآن الكريم أسنى العلوم قدرا، وأرفعها مكانة، لتعلقها بكتاب الله تعالى، وإن علم توجيه القراءات في أعلى منازل تلك العلوم القرآنية، فبه تظهر المعاني المختلفة للقراءات، وينتصر للصحيح منها.

وقد اعتنى العلماء قديما وحديثا بالتأليف في هذا العلم الجليل، فمنهم من اختصر ومنهم من طول، ومنهم من أفرده بالتصنيف ومنهم من ضمنه في تصانيفه.

وإن من أبرز العلماء الذين اهتموا بالقراءات ومن ثم توجيهها، الإمام الكبير، والمقرئ الشهير: أبا محمد مكي بن أبي طالب القيسي (رحمه الله) (ت ٤٣٧هـ)، وكان من مصنفاته: (كتاب تفسير المشكل من غريب القرآن)، والذي جمع فيه بعضا من الغريب، وبين معناه، وذكر فيه اختلاف المعاني تبعا لاختلاف القراءات بقسميها: الصحيح والشاذ، الواردة في اللفظة القرآنية.

---

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، برقم (٥٠٢٧)، وغيره.

وقد تتبعت وبحثت عمن كتب في القراءات الواردة في هذا السفر المبارك، فلم أقع على فائدة تفيد ذلك، فعقدت العزم مستعينا بالله تعالى لتتبع وجمع القراءات الصحيحة الواردة في كتابه، وبيان توجيهها، وما تؤدي إليه من معنىً، واتبعت في ذلك المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي.

وتبرز أهمية الموضوع فيما يلي:

١- تعلقه بعلم من علوم كتاب الله وكفى بذلك شرفاً ومكانةً.

٢- الرغبة في إثراء مكتبة القراءات بالجديد المفيد حيث إن هذا الموضوع لم يكتب فيه حسب اطلاعي.

وجاءت خطة البحث وطبيعته أن يكون مقسما على النحو التالي:

- **المقدمة:** وتتضمن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج البحث.
- **تمهيد:** عن القراءات الشاذة، وفيه مطلبان:
  - **المطلب الأول:** تعريف القراءات الشاذة.
  - **المطلب الثاني:** أهمية القراءات الشاذة.
- **القسم الأول:** ترجمة موجزة للإمام مكي، وتعريف بكتابه "تفسير المشكل من غريب القرآن"، وفيه مبحثان:
  - **المبحث الأول:** ترجمة موجزة للإمام مكي، وفيه أربعة مطالب:
    - **المطلب الأول:** اسمه، ونسبه، وكنيته، وميلاده.
    - **المطلب الثاني:** شيوخه.
    - **المطلب الثالث:** تلاميذه.
    - **المطلب الرابع:** مؤلفاته.
    - المطلب **الخامس:** ثناء العلماء عليه، وفاته.
  - **المبحث الثاني:** التعريف بكتاب "**تفسير المشكل من غريب القرآن**"، وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول:** اسم الكتاب، ونسبته لمؤلفه.
- **المطلب الثاني:** قيمته العلمية.
- **المطلب الثالث:** منهجه في إيراد الغريب.
- **المطلب الرابع:** منهجه في ذكر القراءات الشاذة.

- **القسم الثاني:** القراءات الشاذة الواردة في الكتاب، من أوله لآخره، مرتبة بحسب السور، جمعا ودراسة.
- الخاتمة، وأهم النتائج.
- الفهارس.

منهجي في البحث:

١- حققت اسم الكتاب والمؤلف، ونسبةَ الكتاب إلى المؤلف.

٢- قمت بكتابة نص الإمام مكي لموضع توجيه القراءة، مبتدئا بقولي: قال الإمام مكي، ووضعت القول بين علامتي التنصيص" ".

٣- أتبعت قولي: (عزو القراءة): بقولي: توجيه القراءات، ثم أذكر أقوال العلماء في التوجيه، سواء وافقت ما ذكره الإمام مكي أو خالفه، مع بيان المعنى في الآية.

٤- التزمت كتابة الآية أو الكلمة القرآنية على وفق الرسم العثماني، على خط الأستاذ الخطاط (عثمان طه)، ووضعت رقم الآية بخط صغير بجانبها لئلا تثقل الحواشي.

٥- ضبطت الآيات الكريمة بما يتناسب مع قراءة القارئ أو الراوي المنسوبة إليه، وكذلك ما يشكل من النص.

٦- ترجمت للأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في البحث.

٧- أثبتُّ علامات الترقيم والأقواس بما يوضح النص للقارئ، ويزيل اللبس عنه.

٨- وضعت في رأس كل صفحة عنوانها المأخوذ من النظم.

٩- قمت بعمل فهارسَ علمية تخدم النص، وتعين القارئ، وهي:

(أ) فهرس مصادر ومراجع البحث.

(ب) فهرس الموضوعات.

تمهيد

المطلب الأول: تعريف القراءات الشاذة

القراءات في اللغة والاصطلاح:

القراءات لغة: جمع قراءة، وهي مصدر من الفعل (قرأ)، وهي بمعنى الجمع والضم(١).

القراءات اصطلاحا: ذكر علماء القراءات تعاريف عدة لعلم القراءات، ولعل أشهرها تعريف الإمام ابن الجزري، وهو: "القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله"(٢).

الشذوذ في اللغة:

مشتق من مادة (ش ذ ذ)، وهو مصدر من الفعل شذ يشذ شذوذًا، تقول: شذ الرجل إذا انفرد عن القوم واعتزل جماعتهم، فالشذوذ يدل على الانفراد والندرة والتفرقِ والخروجِ على القاعدة والأصول؛ فكل شيء منفرد فهو شاذ(٣).

والشاذ في الاصطلاح يختلف مفهومه حسب كل علم، فهو عند النحاة غيره عند علماء السنة، ويختلف عنهما لدى علماء القراءات.

فالقراءات الشاذة هي التي تقابل القراءات المتواترة.

---

(١) ينظر: لسان العرب ١/١٢٣، مادة (قرأ).

(٢) ينظر: منجد المقرئين ص٤٩.

(٣) ينظر: لسان العرب ٥/٢٨، مادة (شذذ).

القراءات الشاذة اصطلاحا:

ذكر لها العلماء تعريفات عدة، من أشهرها تعريف ابن الجزري: "هي التي صح سندها وخالفت رسم المصحف، ولم تنقل متواترة أو مستفيضة متلقاة بالقبول. أو هي: التي لم يصح سندها وافقت المصحف أو خالفته"(١).

(١) ينظر: منجد المقرئين ص٨٢.

المطلب الثاني: أهمية القراءات الشاذة

تكمن أهمية القراءات الشاذة فيما يلي(١):

١. أن فيها إعظاما لأجور هذه الأمة، حيث إنهم يفرغون جهدهم في تمييز الصحيح من الشاذ، واستعمال كل واحد منهما في مظانه، وبيان حِكم وأحكام النوعين.
٢. يتبين من تمييز الصحيح من الشاذ فضل هذه الأمة، حيث تلقوا كتاب ربهم مشافهة وكتابة، وحفظوه في الصدور والسطور، وضبطوا قراءته، ونقلوه لمن بعدهم كما تلقوه عن نبيهم (ﷺ).
٣. أن في بعض الشاذ بيان لحكم مجمع عليه، أومختلف فيه كقراءة سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه){وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥ أَخٌ أَوْ أُخْت} [النساء: ١٢] حيث قرأها بزيادة "من أم".
٤. أن في بعض الشاذ تفسيرا لما لا يعرف، وفي بعضها توضيح لحكم يقتضي الظاهر خلافه، أو مكملة لمعنى ورد في القراءات المتواترة.
٥. بالقراءات الشاذة تضح صحة قواعد اللغة، لأن تصحيح اللغة يكون بالقراءات الشاذة والمتواترة.

(١) ينظر: مقدمات في علم القراءات بتصرف واختصار ص٢٩،

القسم الأول

ترجمة موجزة للإمام مكي، وتعريف بكتابه "تفسير المشكل من غريب القرآن"، وفيه مبحثان:

المبحث الأول

ترجمة موجزة للإمام مكي(١)

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، وميلاده

هو مكي بن أبي طالب – محمد حموش– بن محمد بن مختار القيسي، يكنى بأبي محمد، القيرواني ثم القرطبي.

ولد في شعبان سنة (٣٥٥هـ) في مدينة القيروان.

تلقى العلم على شيوخ عصره وأهل بلده، وارتحل إلى مصر طلبا للعلم، وحجَّ والتقى بالعلماء في رحلاته، ورجع إلى بلده، ثم ارتحل إلى الأندلس، وبقي فيها وتصدر للتعليم والخطابة، واستفاد منه علماء عصره.

المطلب الثاني: شيوخه.

أخذ الإمام مكي القرآن والقراءات وسائر فنون العلم عن شيوخ كثيرين، منهم:

١- أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله غلبون (ت ٣٨٩هـ)(٢).

---

(١) ينظر في ترجمته: الصلة لابن شكوال ٩١٠/٣، طبقات القراء ٤٠٧/١، غاية النهاية ٣٠٩/٢، سير أعلام النبلاء ٥٩١/١٧.

(٢) أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، أديب، عالم بالقرآن ومعانيه، من كتبه: (الإرشاد في القراءات السبع)، وغيره، ولد في حلب، وسكن مصر وتوفي بها سنة (٣٨٩هـ). ينظر: الأعلام ١٦٧/٤.

٢- أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت ٣٩٩هـ)([١]).
٣- أبو الحسن علي بن محمد القابسي (ت ٤٠٣هـ)([٢]).
٤- أبو عبد الله محمد بن جعفر القزاز (ت ٤١٢هـ)([٣]).
٥- أبو بكر محمد بن علي الأدفوي المصـري المقرئ (ت ٣٨٨هـــ)([٤])، وغيرهم كثير.

المطلب الثالث: تلاميذه.

تتلمذ على الإمام مكي في الأندلس خلق كثير، منهم:

١- إبراهيم بن محمد الأزدي المقرئ (ت ٤٦٢ هـ)([٥]).

---

(١) أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي نزيل مصر، شيخ القراءات، من كتبه: (التذكرة في القراءات الثمان)، توفي بمصـر سـنة (٣٩٩هـــ). ينظر: الأعلام ٢٢٢/٣.

(٢) أبو الحسـن علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني، ابن القابسـي، عالم المالكية بإفريقية في عصره. كان حافظا للحديث وعلله ورجاله، فقيها أصوليا من أهل القيروان. توفي بالقيروان سنة (٤٠٣هـ). ينظر: الأعلام ٣٢٦/٤.

(٣) أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي، القزاز، أديب، عالم باللغة. من أهل القيروان، مولدا ووفاة، من كتبه: (الجامع) في اللغة، و(الحروف) في النحو، وغيرها، توفي سنة (٤١٢هـــ). ينظر: الأعلام ٧١/٦.

(٤) أبو بكر محمد بن علي بن أحمد الأدفوي، نحوي مفسر. من أهل أدفو بصعيد مصر الأعلى، كان يبيع الخشـب في القاهرة، من كتبه: (الاسـتغناء في علوم القرآن)، وتوفي بالقاهرة سـنة (هـ). ينظر: الأعلام ٢٦٤/٦.

(٥) أبو إســحاق إبراهيم بن محمد الأزدي المقرئ، من أهل قرطبة، روى عن أبي محمد مكي بن أبي طالب وأبي القاسم الخزرجي وأبي العباس أحمد ابن عمار المهدوي. وأقرأ الناس بقرطبة، توفي بقرطبة سنة (٤٢٦هـ). ينظر: الصلة لابن بشكوال ١٥٩/١.

٢- أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الخزرجي المقرئ (ت ٥١١هـ)([1]).
٣- أحمد بن محمد بن خالد الكلاعي المقرئ (ت ٤٣٢ هـ)([2])، وغيرهم كثير.

المطلب الرابع: مؤلفاته

اشـــتهر الإمام مكي بســـعة العلم وكثرة التأليف، حتى إن مؤلفاته تنيف على الثمانين، قال ابن الجزري :"وتواليفه تنيف عن ثمانين تأليفاً"([3])، ومن أهمها:

١- الإبانة عن معاني القراءات، طبع بتحقيق د. محيي الدين رمضان سنة ١٩٧٩م.
٢- اختصار الوقف على (كلا وبلى ونعم)، طبع بتحقيق د. أحمد حسن فرحات سنة ١٩٧٨م.
٣- الإيضـــاح لناســـخ القرآن ومنســـوخه ومعرفة أصـــوله واختلاف الناس فيه، طبع بتحقيق د. أحمد حسن فرحات سنة ١٩٧٤م.
٤- التبصرة في القراءات، طبع بتحقيق د. محيي الدين رمضان سنة ١٩٨٥م.
٥- تمكين المد في (أتى وآمن وآدم)، طبع بتحقيق د. أحمد حســـن فرحات ســـنة ١٩٨٤.
٦- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، طبع بتحقيق د. أحمد حســـن فرحات سنة ١٩٧٣م.

---

(١) أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق، الخزرجي القرطبي، قرأ على مكي أجزاءً من القرآن، وقرأ السبع على عبد الرحمن بن الحسن الخزرجي، توفي سنة (٥١١هـ). ينظر: غاية النهاية ٦٦/١.

(٢) أبو عمر أحمد بن محمد بن خالد القرطبي، إمام عارف، قرأ على مكي وأبي المطرف القنازعي، وتوفي سنة (٤٣٢هـ). ينظر: غاية النهاية ١١٣/١.

(٣) ينظر: غاية النهاية ٣١٠/٢.

٧- الكشـــف عن وجوه القراءات الســـبع وعللها وحججها. تحقيق د. محيي الدين رمضان سنة ١٩٨١م.

٨- علل هجاء المصاحف. (مخطوط)

٩- الموجز في القراءات (جزءان).

المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه.

قال ياقوت: "النحوي اللغوي المقرئ، كان إماما عالما بوجوه القراءات، متبحرا في علو".

وقال القفطي: "حسن الفهم، جيد الدين، كثير التآليف، كان خيرا فاضلا متواضعا دينا، مشهورا بالصلاح وإجابة الدعوة"(١).

وقال الذهبي: "من أوعية العلم مع الدين والسكينة والفهم"(٢).

المطلب السادس: وفاته.

توفي بقرطبة يوم السبت لليلتين خلتا من المحرم، سنة (٤٣٧هـ)، وقد أناف على الثمانين، وصلى عليه ولده أبو طالب محمد، ودفن ضحوة يوم الأحد بالربض(٣).

(١) ينظر: إنباه الرواة ٣١٣/٣.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ٥١٩/١٧.

(٣) ربض قرطبة: محلة بها، ووقعت بها الثورة الشـهير على هشـام بن عبد الملك. ينظر: معجم البلدان ٢٩/١، الكامل في التاريخ ١١٨/٣.

المبحث الثاني

التعريف بكتاب "تفسير المشكل من غريب القرآن"، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب، ونسبته لمؤلفه.

اسم الكتاب: (تفسير المشكل من غريب القرآن)، وقد ذكره بهذا المصنف في مقدمته، فقال: "هذا كتاب جمعت فيه تفسير المشكل من غريب القرآن على الإيجاز والاختصار مع البيان".

وأشير إلى أن مؤلفه هو أبو محمد مكي بن أبي طالب، بما جاء في مقدمة الكتاب: "قال أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ..."

المطلب الثاني: قيمته العلمية.

لهذا الكتاب فائدة كبرى في علم الغريب والتفسير، فهو من أوائل الكتب المصنفة في ذلك، واعتمد في تصنيفه على من سبقه من الأئمة كابن قتيبة، والفراء، وأبي عبيدة.

المطلب الثالث: منهجه في إيراد الغريب.

يبرز منهج المصنف من خلال الأمور التالية:

١- اختياره ألفاظا من سور القرآن الكريم، مما عُدَّت عنده من الغريب، مرتبا إياها بحسب ورودها في السور، وتبيين معناها على جهة الاختصار.

٢- عنايته باللغة عناية كبيرة، فهو يفرق بين المفردات، ويتحدث عن الجموع والمشتقات والأوزان، والمسائل النحوية، انظر على سبيل المثال: كلام المصنف في معنى (سنة) في سورة البقرة.

٣- عدم اقتصاره على رأي واحد، بل ينقل الآراء المختلفة، انظر على سبيل المثال: كلام المصنف في معنى (أقلامهم: ٤٤) في سورة آل عمران.

٤- تفصيل الشرح والتوسع فيه أحيانا، انظر على سبيل المثال: كلام المصنف في معنى (المخبتين: ٣٤) في سورة الحج.

٥- ذكره أسباب النزول في بعض الأحايين انظر على سبيل المثال: كلام المصنف في معنى (ومن الناس من يشتري لهو الحديث: ٦) في سورة لقمان.

المطلب الرابع: منهجه في ذكر القراءات.

أشار المصنف للقراءات الشاذة في مواضع من الكلمات الغريبة التي يذكر معناها، وبلغ عددها (١٧) موضعا، ويضح منهجه في ذكر القراءات بما يلي:

١- يذكر الكلمة المراد بيان معناها على إحدى القراءات، ثم يشير إلى ضابط القراءة أو القراءات الأخرى مردفا إياه بالمعنى.

٢- لم يعز المصنف اختلاف القراءات إلى أصحابها، بل كان يشير إليها بقوله: "ومن قرأ.."، أو يشير إليها بذكر ضابط القراءة، كما يظهر في هذا البحث.

٣- لم يتتبع كل كلمة وردت فيها قراءات ليذكر معناها، بل ذكر شيئا وترك الأكثر، انظر على سبيل المثال: كلام المصنف في معنى (سكرت: ١٥) في سورة الحجر.

٤- لم يستوعب المصنف الأوجه القرائية عند ذكر الكلمة القرآنية المراد بيان معناها في الموضع المختلف فيه، انظر على سبيل المثال: كلام المصنف في معنى (ومن الناس من يشتري لهو الحديث: ٦) في سورة لقمان..

٥- اختصر المصنف في توجيه القراءات الواردة عنده، فلم يتوسع كثيرا، كما يتبين في هذا البحث.

٦- اعتنى في ذكره للقراءات بالخلافات الفرشية دون الأصولية.

القسم الثاني
القراءات الشاذة الواردة في الكتاب، من أوله لآخره، مرتبة بحسب السور، جمعا ودراسة

سورة البقرة

١. **قال الإمام مكي: (((والفوم) [٦١]:** قيل: هو الخبز، وقيل: الحنطة، وقيل: الثوم، وهو بالثاء في مصحف عبد الله بن مسعود (ﷺ)))([١]).

عزو القراءة: القراءة المتواترة لكل القراء العشرة بالفاء، وورد عن ابن مسعود (ﷺ) – شاذا– بالثاء([٢]).

تعليل الشذوذ: مخالفة الرسم العثماني، وعدم التواتر.

توجيه القراءات:

وجه القراءة المتواترة: قيل في معنى الفوم: الخبز، أو الحنطة، أو الثوم، أو الزرع، أو كل ما يُختبز من الحبوب([٣]).

وجه القراءة الشاذة: قال الفراء: ((وهي في قراءة عبد الله (وثومها) –بالثاء–، فكأنه أشبه المعنيين بالصواب، لأنه مع ما يشاكله من العدس والبصل وشبهه. والعرب تبدل الفاء بالثاء فيقولون: جدثٌ وجدفٌ، ووقَعوا في عاثور شرٍّ وعافور شرٍّ، والأثاثيَّ والأثافيَّ، وسمعت كثيرا من بني أسد يسمي المغافير المغاثير))([٤]).

٢. **قال الإمام مكي:** ((و{**غُلْف**} [٨٨] جمع أغلف، أي: كأنها في غلاف مغلقة، لا تفهم ولا تعقل عنك شيئا. ومن قرأ {غُلُف} جمع غلاف، أي: غلف للعلم، أي: أوعية. ويجوز أن يكون من أسكن اللام أراد جمع غلاف، وأسكن تخفيفا))([٥]).

---

(١) ينظر: تفسير المشكل من غريب القرآن ص٢٨.

(٢) ينظر: جامع القراءات ٢٨/١.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ١٥٣/١.

(٤) بنظر: معاني القرآن ٤١/١

(٥) ينظر: تفسير المشكل من غريب القرآن ص٣١.

عزو القراءة: القراءة المتواترة لكل القراء العشرة بإسكان اللام، وورد عن ابن محيصن وابن أبي ليلى واللؤلؤي عن أبي عمرو بضم اللام(١).

تعليل الشذوذ: عدم التواتر.

توجيه القراءات:

وجه القراءة المتواترة: ((اختلف في سكون اللام: هل هو أصلي فيكون جمع (أغلف)، أو سكون تخفيف فيكون جمع (غلاف)؟ ومعناه: أنها مستورة عن الفهم والتمييز. وقال الزجاج: ذوات غلف، أي عليها غلف لا تصل إليها الموعظة. وقيل معناه: خلقت غلفا لا تتدبر ولا تعتبر. وقيل: محجوبة عن سماع ما تقول وفهم ما تبين. ويحتمل أن يكون قولهم هذا على سبيل البهت والمدافعة، حتى يسكتوا رسول الله (ﷺ) ويحتمل أن يكون ذلك خبرا منهم بحال قلوبهم؛ لأن الأول فيه ذم أنفسهم بما ليس فيها، وكانوا يدفعون بغير ذلك، وأسباب الدفع كثيرة))(٢).

وجه القراءة الشاذة: ((ومن قرأ بضم اللام فهو جمع غلاف، ومعناه: أنها أوعية للعلم، أقاموا العلم مقام شيء مجسد، وجعلوا الموانع التي تمنعهم غلفا له، ليستدل بالمحسوس على المعقول. وقيل: ويحتمل أن يكون المعنى: أن قلوبهم غلف على ما فيها من دينهم وشريعتهم واعتقادهم أن دوام ملتهم إلى يوم القيامة، وهي لصلابتها وقوتها تمنع أن يصل إليها غير ما فيها، كالغلاف الذي يصون المغلف أن يصل إليه ما بغيره.))(٣).

---

(١) ينظر: جامع القراءات ٣٤٨/١.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٤٦٩/١. بتصرف.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٤٦٩/١. بتصرف.

٣. **قال الإمام مكي:** ((ومن قرأ {رَاعِنَا} [١٠٤] منوَّنا أراد: لا تقولوا اسما مأخوذا من الرَّعَن، أي: لا تقولوا: حمقا ولا جهلا))([١]).

عزو القراءة: القراءة المتواترة لكل القراء العشرة بترك التنوين مع ألف بعد النون، وقرأ الحسن البصري وابن محيصن والأعمش –شاذا– بالتنوين([٢]).

تعليل الشذوذ: عدم التواتر.

توجيه القراءات:

وجه القراءة المتواترة: من قرأ {رَاعِنَا} بدون تنوين من المراعاة، أي: ارعنا نرعك، وقيل: إن اليهود كانوا يصرفون معناها إلى الرعونة، ويظهرون أنهم يريدون المراعاة، ويبطنون أنهم يريدون الرعونة وهي الجهل.

وجه القراءة الشاذة: ومن قرأ {رَاعِنًا} بالتنوين فهي من معنى الجهل، وهو محمول على أن اليهود كانوا يقولونه، فنهى الله المؤمنين عن القول المباح سدَّ ذريعةٍ، لئلا يتوصل منه اليهود إلى المحظور([٣]).

٤. قال الإمام مكي: (((الربوة) [٢٦٥]: كل ما ارتفع عن مسيل الماء، والضم والفتح والكسر في الراء لغات))([٤]).

عزو القراءة: قرأ عاصم وابن عامر بفتح الراء، وقرأ الباقون بضم الراء، وفي قراءة ابن عباس – شاذا– بكسر الراء([٥]).

تعليل الشذوذ: عدم التواتر.

---

(١) ينظر: تفسير المشكل من غريب القرآن ص٣٢.

(٢) ينظر: بستان الهداة ٤٧٩/٢.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ١٨٩/١.

(٤) ينظر: تفسير المشكل من غريب القرآن ص٤٤.

(٥) ينظر: جامع القراءات ٣٩٢/٢، المنتهى ٦٠٥/٢.

توجيه القراءات:

قرئ في المتواتر بضم الراء وفتحها، وفي الشاذ بكسر الراء، وكلها لغاتٌ، و(الربوة): كل ما ارتفع عن مسيل الأرض.

وفيها من اللغات أيضا وقرئ به شاذا: (رَباوة) في قراءة أبي جعفر –رواية شاذة– وأبي عبد الرحمن، و(رِباوة) في قراءة أبي الأشهب العقيلي، و(رُباوة)([1]).

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٣٥٩/١، البحر المحيط ٣٢٤/٢.

سورة النساء

٥. **قال الإمام مكي:** ((**{أَرْكَسَهُم}** [٨٨] نكسهم وردهم في كفرهم. وفي قراءة عبد الله **{رَكَسَهُم}**، وهي لغة))(١).

عزو القراءة: القراءة المتواترة لكل القراء العشرة بالهمزة وراء ساكنة بعدها، وورد عن ابن مسعود وأبي بن كعب (ﷺ) – شاذا– بحذف الهمزة وراء مفتوحة، مخففة ومثقلة(٢).

تعليل الشذوذ: مخالفة الرسم العثماني، وعدم التواتر.

توجيه القراءات:

وجه القراءة المتواترة والشاذة: قال النحاس: ((وروي عن عبد الله بن مسعود (ﷺ) أنه قرأ: **{رَكَسَهُم}** بغير ألف، يقال: أركسهم وركسهم، إذا ردهم، والمعنى: ردهم إلى حكم الكفار))(٣).

(١) ينظر: تفسير المشكل من غريب القرآن ص٦٣.

(٢) ينظر: المغني في القراءات ٦٧٣/٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن ١٥٣/٢.

سورة الأنعام

٦. قال الإمام مكي: (((والوَقر) [٢٥] الصمم. و(الوِقر) -بالكسر-: الحمل على الظهر))(١).

عزو القراءة: القراءة المتواترة لكل القراء العشرة بفتح الواو، وقرأ طلحة بن مصرف - شاذا- بالكسر(٢).

تعليل الشذوذ: عدم التواتر.

توجيه القراءات:

وجه القراءة المتواترة: جاء في اللسان: (((الوَقر) ثِقلٌ في الأذن، وقيل: هو أن يذهب السمع كله. والثقل أخف من ذلك. وقد وَقِرت أذنه، -بالكسر-، تَوْقَرُ وَقْرا أي صَمَّتْ، ووقرت وقرا))(٣)، ومعنى الآية على هذه القراءة: جعلنا في آذانهم ثقلا، أي: صمما(٤).

وجه القراءة الشاذة: ((والوِقْر: - بالكسر-: الثِّقل يحمل على ظَهرٍ أو على رأسٍ. يقال: جاء يحمل وِقْره. وقيل: الوِقر الحمل الثقيل، وعم بعضهم به الثقيل والخفيف وما بينهما، وجمعه أوقار. وأكثر ما استعمل الوقر في حمل البغل والحمار والوسق في حمل البعير))(٥). ومعنى الآية على هذه القراءة: كأنه جعل آذانهم وقرت من الصمم كما توقر الدابة من الثقل(٦).

---

(١) ينظر: تفسير المشكل من غريب القرآن ص٧٥.

(٢) ينظر: المغني في القراءات ٧٥٣/٢.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (وقر) ١٥٢/٧.

(٤) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٨٠/٨.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (وقر) ١٥٢/٧.

(٦) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٨٠/٨.

سورة التوبة

٧. قال الإمام مكي: ((**{إِلَّا جُهْدَهُمْ}** [٧٩] أي: إلا طاقتهم. و(الجَهد) -بالفتح- المشقة))([١]).

عزو القراءة: القراءة المتواترة لكل القراء العشرة بضم الجيم، وقرأ أبو حيوة والأعرج وحميد وابن هرمز -شاذا- بفتحها([٢]).

تعليل الشذوذ: عدم التواتر.

توجيه القراءات:

(الجُهد) و(الجَهد) لغتان بمعنى واحد. وقيل: (الجُهد): الشيء القليل الذي يعيش به المُقل، و(الجَهد): العمل. وقيل: (الجُهد): الطاقة، و(الجَهد): المشقة([٣]).

والمعنى: يخبر الله تعالى أنه سخر من المنافقين وأعد لهم عذابا أليما، وهم الذين سخروا من صدقات أصحاب النبي (ﷺ)، الذين بذلوا القليل والكثير في سبيل الله.

(١) ينظر: تفسير المشكل من غريب القرآن ص٩٩.

(٢) ينظر: جامع القراءات ٦٠١/٢، المغني في القراءات ٩٢٩/٢.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٧٦/٥، اللباب ١٥٦/١٠.

سورة يوسف (عليه السلام)

٨. **قال الإمام مكي:** ((**{مُتَّكَئًا}** [٣١] أي: طعاما، يقال: اتكأنا عند فلان: إذا طعمنا. ومن أسكن التاء أراد: الأترج))(١).

عزو القراءة: قرأ أبو جعفر: **{مُتَّكًا}** بحذف الهمزة، وقرأ الباقون: **{مُتَّكَئًا}** مهموزا، وقرأ ابن عباس وابن عمر وسعيد بن جبير– شاذا– بإسكان التاء وحذف الهمزة **{مُتْكًا}**(٢).

تعليل الشذوذ: عدم التواتر.

توجيه القراءات:

توجيه القراءات المتواترة: قراءة أبي جعفر أصلها مهموزة وحذف الهمز تخفيفا، وقراءة الجمهور مهموزة، وهما بمعنى الطعام، أو كل ما اتُّكئ عليه عند طعام أو شراب أو حديث(٣).

توجيه القراءات الشاذة: معنى قراءة ابن عباس: الأترج، أو الزُّمَاوَرد، وهو طعام من لحم وبيض(٤).

٩. **قال الإمام مكي:** ((**{وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ}** [٤٥] أراد: حين. ومن قرأ: **{وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أَمَهٍ}** أراد: بعد نسيان))(٥).

---

(١) ينظر: تفسير المشكل من غريب القرآن ص١١٣.

(٢) ينظر: جامع القراءات ٦٦٠/٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن للنحاس ٤٢٠/٣.

(٤) ينظر: المحتسب ٣٤٠/١.

(٥) ينظر: تفسير المشكل من غريب القرآن ص١١٤.

عزو القراءة: القراءة المتواترة لكل القراء العشرة بضم الهمزة وتشديد الميم وتاء منونة بعدها، وقرأ ابن عباس وغيره –شاذا– بفتح الهمزة وتخفيف الميم ساكنةً وهاء منونة بعدها(١).

تعليل الشذوذ: عدم التواتر.

توجيه القراءات:

توجيه القراءات المتواترة: (الأمة) في القرآن على عدة معان، وهي هنا بمعنى: المدة الطويلة(٢).

توجيه القراءات الشاذة: قال ابن جني: ((الأَمَهُ: النسيان، أمِهَ الرجل يأمهُ أَمَهاً: أي: نسي))(٣). وقال الفراء: ((الأُمَّة: الحين من الدهر. وقد ذكر عن بعضهم {**بَعْدَ أَمَهٍ**} وهو النسيان، يقال: رجل مأمومٌ كأنه الذي ليس معه عقله، وقد أَمِه الرجل))(٤).

(١) ينظر: المعني في القراءات ١٠٢٩/٣.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٣١٣/٤.

(٣) ينظر: المحتسب ٣٤٤/١

(٤) ينظر: معاني القرآن ٤٧/٢

سورة الكهف

١٠. قال الإمام مكي: ((﴿قُبُلًا﴾ [٥٥] من كسر ومن ضم فمعناه: مقابلة وعيانا، ومن فتح أراد: استئنافا))(١).

عزو القراءة: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب: بضم القاف والباء، والباقون بكسر القاف وفتح الباء(٢). وقرئ شاذا عن أبي بن كعب (ﷺ): بفتح القاف والباء: ﴿قَبَلًا﴾(٣).

تعليل الشذوذ: عدم التواتر.

توجيه القراءات:

توجيه القراءات المتواترة: ((من كسر القاف: حمله على معنى المقابلة، أي: عيانا، فالمعنى: أن يأتيهم العذاب مقابلة يرونه.

ومن ضم القاف والباء: على أنه يجوز أن يكون معناه مثل الكسر، أو يكون جمع قبيل، على معنى: أن يأتيهم العذاب قبيلا قبيلا، أي: صنفا صنفا، أي: أصنافا مختلفة، ويجوز أن يكون على هذا العذاب صنفا واحدا، ويكون معناه: يأتيهم شيئا بعد شيء، وكله صنف))(٤).

توجيه القراءات الشاذة: ومن فتح القاف والباء: فهو لغة من (قُبُلا)، يقال: لقيته مقابلة وقُبُلا وقَبَلا وقبيلا، ومعناه مثله، أي: عيانا(٥).

سورة طه

(١) ينظر: تفسير المشكل من غريب القرآن ص١٤٤.
(٢) ينظر: تقريب النشر ٥٨٥/٢.
(٣) ينظر: المغني في القراءات ١١٦٩/٣.
(٤) ينظر: الكشف لمكي ٦٤/٢.
(٥) ينظر: تفسير البيضاوي ٢٨٥/٣.

١١. **قال الإمام مكي:** ((﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [١٥] أي: أسرها من نفسي، وفي قراءة أُبيٍّ: (أكاد أخفيها في نفسي)))(١).

عزو القراءة: القراءة المتواترة لكل القراء العشرة بحذف (من نفسي)، وقرأ أُبيٌّ وابنُ عباس (رضي الله عنهما) -شاذا- بزيادة لفظ: (من نفسي)(٢).

تعليل الشذوذ: مخالفة الرسم العثماني، وعدم التواتر.

توجيه القراءات:

القراءتان بمعنىً واحد، قال القرطبي (رحمه الله): ((أكاد أخفيها من نفسي، فكيف يعلمها مخلوق؟، وفي بعض القراءات: فكيف أظهرها لكم؟ وهذا محمول على أنه جاء على ما جرت به عادة العرب في كلامها، من أن أحدهم إذا بالغ في كتمان الشيء قال: كدت أخفيه من نفسي. والله تعالى لا يخفي عليه شي))(٣).

(١) ينظر: تفسير المشكل من غريب القرآن ص١٥٢.

(٢) لم أجد من ذكر هذه القراءة بهذه الصورة، وإنما وردت شاذة عن أبي بن كعب وابن عباس بلفظ: (أكاد أخفيها من نفسي).

ينظر: المغني ١٢٢٣/٢، القراءات الشاذة ص٨٧.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٩/١٤.

سورة النور

١٢. قال الإمام مكي: ((﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ﴾ [١٥] أي: تقبلونه. ومن قرأ (تَلِقُونه) أخذه من الوَلْق وهو الكذب))(١).

عزو القراءة: قرأ البزي –وصلا– بتشديد التاء ﴿إِذْ تَّلَقَّوْنَهُۥ﴾(٢)، وقرأ الباقون بتخفيف التاء: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ﴾، وقرأت السيدة عائشة وابن عباس (رضي الله عنهم) – شاذا– بفتح التاء وكسر التاء وضم القاف: (تَلِقُونه)(٣).

تعليل الشذوذ: عدم التواتر.

توجيه القراءات:

توجيه القراءات المتواترة: أصل قراءة البزي (تتلقونه) فأدغم التاء الأولى في الثانية، وحذف الجمهور إحدى التائين تخفيفا، ومعناه: تأخذونه بألسنتكم، ويرويه بعضكم عن بعض(٤).

توجيه القراءات الشاذة: مأخوذة من (الوَلْق)، وهو الاستمرار في السير وفي الكذب(٥)، ومعناه: ترددونه، وتستمرون في إفككم(٦).

(١) ينظر: تفسير المشكل من غريب القرآن ص١٦٧.

(٢) ينظر: تحبير التيسير ص٣١١.

(٣) ينظر: المغني في القراءات ١٣٣٠/٣.

(٤) ينظر: الكشف والبيان ١٠٤/١٩.

(٥) ينظر: لسان العرب مادة (ولق) ٢٦٤/١٢.

(٦) ينظر: معاني القرآن ٢٤٨/٢، الكشف والبيان ١٠٦/١٩.

سورة سبأ

١٣. قال الإمام مكي: ((**{تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ}** [١٤] أي: علمت الإنس عجز الجنِّ وأنها لا تعلم شيئا، إذ بقيت في السُّخرة مدةً وسليمان (عليه السلام) ميت. قيل: معناه: تبين الجن في أن لا علم لهم، فظهر للناس قلة علمهم، إذ لم يعلموا بموت سليمان (عليه السلام) حتى خَرَّ. وفي حرف عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) **(تبينت الإنسُ أن الجن)))**(١).

عزو القراءة: قرأ رويس عن يعقوب بضم التاء والباء وكسر الياء: **{تُبُيِّنَتِ}**، وقرأ غير رويس من العشرة بفتح التاء والباء والياء: **{تَبَيَّنَتِ}**، وقرأ ابن مسعود–شاذا– بزيادة لفظ: **(الإنسُ أنَّ)**(٢).

تعليل الشذوذ: مخالفة الرسم العثماني، وعدم التواتر.

توجيه القراءات:

توجيه القراءات المتواترة: وجه قراءة رويس: أن الفعل بُني للمفعول، و(الجن) نائب للفاعل، والمُتبَيَّن في المعنى هو **{أَن}** مع ما في صلتها لكونه بدلا(٣).

وجه قراءة الجمهور: أن الفعل بني للمعلوم، وهو يجوز أن يكون متعديا أو لازما، فالمعنى على لزوم الفعل: فلما سقط سليمان ميتا ظهر أمر الجن، فحذف المضاف، وقوله: **{أَن لَّوْ كَانُواْ}** بدل من الجن، وهو من بدل الاشتمال، كقولك: تبين فلان جهله، أي: ظهر جهل الجن للناس.

---

(١) ينظر: تفسير المشكل من غريب القرآن ص١٩٦.

(٢) ينظر: النشر ٢٥٦٣/٤، المغني ١٥١٠/٤.

(٣) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٨٥/٥.

والمعنى على تعدي الفعل: علمت الجن أنهم لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين، فتكون {**أَن**} في موضع نصب، وهي مخففة من الثقيلة، ويشهد لكون الفعل المتعديا قراءة رويس عن يعقوب(١).

توجيه القراءات الشاذة: معنى قراءة ابن مسعود: تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين(٢).

(١) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٥/٢٨٥.

(٢) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٥/٢٨٥.

سورة غافر

١٤. **قال الإمام مكي:** ((**{يَوْمَ ٱلتَّنَادِ}** [٣٢] ينادي بعضهم بعضا. ومن شدَّد الدال فهو من نَدَّ البعير: شرق ومضى لوجهه، وتصديق هذه القراءة: **{يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ}** [عبس: ٣٤] الآية))(١).

عزو القراءة: القراءة المتواترة لكل القراء العشرة بتخفيف الدال، وأثبت الياء وصلا: ورش وابن وردان، وقالون بخلفه، وأثبتها في الحالين: ابن كثير ويعقوب، وحذفها في الحالين: الباقون. وورد عن الزعفراني وابن مقسم والضحاك –شاذا– بتشديد الدال(٢).

تعليل الشذوذ: عدم التواتر.

توجيه القراءات:

توجيه القراءات المتواترة: أصلها من (التنادي)، ومن حذف الياء فللتخفيف، وهو مصدر تنادى القوم يتنادى تناديا، إذا نادى بعضهم بعضا(٣).

وسمي يوم التنادي إما لنداء بعضهم لبعض بالويل والثبور، وإما لتنادي أهل الجنة وأهل النار كما في سورة الأعراف، وإما لأن الخلق يُنادون إلى المحشر، وإما لنداء المؤمن **{هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ}** [الحاقة: ١٩]، والكافر **{يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ}** [الحاقة: ٢٥](٤).

---

(١) ينظر: تفسير المشكل من غريب القرآن ص٢١٦.

(٢) ينظر: النشر ٢٦١١/٤، المغني ١٦١١/٤.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٤٤٤/٧، الكتاب الفريد ٤٨٦/٥.

(٤) ينظر: البحر المحيط ٤٤٤/٧.

توجيه القراءات الشاذة: أنها على وزن تفاعل، من نَدَّ البعير يندُّ نَدَّاً ونِدَاداً ونُدوداً، إذا شرد وذهب على وجهه، وهو مصدر تنادَّ القوم، يتنادُّ تَنَادّاً، إذا تنافر بعضهم من بعض، والمعنى: يوم التنافر(١).

(١) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤٨٦/٥.

سورة الزخرف

١٥. قال الإمام مكي في سورة (المؤمنون): ((﴿سِخْرِيًّا﴾ [١١٠] من ضم السين جعله من السُّخرة وهي الاستخدام. ومن كسر السين جعله من السُّخرية وهي الهزء، وهما لغتان من الاستخدام، فعلى الأول لا يجوز أن تقرأ الذي في (الزخرف) [٣٢] إلا بالضم(١)، بمعنى الاستخدام جميعا، وجماعة القراء فيه على الضم بمعنى الاستخدام))(٢).

عزو القراءة: القراءة المتواترة لكل القراء العشرة بضم السين، وورد عن ابن محيصن وابن أبي ليلى وعمرو بن ميمون بكسر السين(٣).

تعليل الشذوذ: عدم التواتر.

توجيه القراءات:

توجيه القراءات المتواترة: أنها من التسخير، فيكون المعنى: "ليتعمل بعضهم بعضا في شئون حياتهم فإن الإنسان مدني، أي محتاج إلى إعانة بعضه بعضا، وعليه فسر الزمخشري، وابن عطية وقاله السدي وقتادة والضحاك وابن زيد، فلامُ ﴿لِّيَتَّخِذَ﴾ لام التعليل، تعليلا لفعل ﴿قَسَمْنَا﴾، أي ﴿قَسَمْنَا﴾ بينهم معيشتهم، أي أسباب معيشتهم ليستعين بعضهم ببعض فيتعارفوا ويتجمعوا لأجل حاجة بعضهم إلى بعض فتتكون من ذلك القبائل والمدن"(٤).

---

(١) يعني قولَه تعالى: ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ...﴿٣٢﴾﴾، والقراءة المتواترة بالضم، وورد شاذا بالكسر عن ابن محيصن وابن أبي ليلى وعمرو بن ميمون.
ينظر: القراءات الشاذة ص١٣٥.

(٢) ينظر: تفسير المشكل من غريب القرآن ص١٦٥.

(٣) ينظر: تقريب النشر ٦١٢/٢.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير ٢٠١/٢٥.

توجيه القراءات الشاذة: أنها من السخرية والاستهزاء، "وبذلك تكون اللام للعاقبة مثل ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨] وهو على هذا تعريض بالمشركين الذين استهزؤوا بالمؤمنين كقوله تعالى: {فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا} [المؤمنون: ١١٠]"(١).

١٦. **قال الإمام مكي:** ((**{وَمَن يَعْشُ}** [٣٦] أي: يُعرض. ومن فتح الشين فمعناه: يعمى عنه))(٢).

عزو القراءة: القراءة المتواترة لكل القراء العشرة بضم الشين، وورد عن ابن عباس (ﷺ) – شاذا– بفتح الشين: **{وَمَن يَعْشَ}**(٣).

تعليل الشذوذ: عدم التواتر.

توجيه القراءات:

توجيه القراءات المتواترة: أنها من الفعل عَشا يَعشو عشْواً، والعَشْوُ عن الشيء: الإعراض عنه، والعشْو إليه: القصد والميل إليه، والمعنى: ومن يتعام ويتجاهل عن ذكر الرحمن(٤).

توجيه القراءات الشاذة: أنها من الفعل عَشِيَ يَعشى عَشَاً، إذا صار أعشى، أي: أعمى، والمعنى: ومن يعم عن ذكر الرحمن(٥).

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٢٠٢/٢٥.
(٢) ينظر: تفسير المشكل من غريب القرآن ص٢٢٢.
(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٥/١٩.
(٤) ينظر: البحر المحيط ١٦/٨، الكتاب الفريد ٥٥٤/٥.
(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٥/١٩، الكتاب الفريد ٥٥٤/٥.

سورة المنافقون

١٧. قال الإمام مكي: ((﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ﴾ [٢] أي: استتروا باليمين الكاذبة. ومن كسر الهمزة أراد: تصديقهم في الظاهر جعلوه جُنَّة من القتل))(١).

عزو القراءة: القراءة المتواترة لكل القراء العشرة بفتح الهمزة: ﴿أَيۡمَٰنَهُمۡ﴾، وورد عن الحسن البصري (رحمه الله) والرهاوي عن الساجي عن يعقوب – شاذا– بكسر الهمزة: ﴿إِيۡمَٰنَهُمۡ﴾(٢).

تعليل الشذوذ: عدم التواتر.

توجيه القراءات:

توجيه القراءات المتواترة: (الأيمان) جمع يمين، وهو الحلف، والمعنى: اتخذوا حلفهم بالله جُنة ووقاية لهم يستترون بها، ويذبون بها عن أموالهم وأنفسهم(٣).

توجيه القراءات الشاذة: (الإيمان) مصدر من الفعل (آمَن)، وفي الكلام حذف مضاف تقديره: اتخذوا إظهار إيمانهم جُنَّةً، فحذف المضاف(٤).

(١) ينظر: تفسير المشكل من غريب القرآن ص٢٧٠.

(٢) ينظر: المغني ١٧٩٣/٤.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٢٦٧/٨.

(٤) ينظر: الكتاب الفريد ١٥٤/٦.

الخاتمة

وبعد أن يسر الله تعالى جمع مادة القراءات المتواترة، والبحث في توجيهها، وتعلق ذلك بموضوع الكتاب: (غريب القرآن)، فإني خلصت إلى النتائج التالية:

١- اهتمام الإمام مكي باللغة في بيان المعنى.

٢- اهتمامه بالقراءات، وبيانه أثر اختلاف القراءات في اختلاف المعنى.

٣- إفادة الإمام مكي ممن سبقه من العلماء، وبالأخص: ابن قتيبة والفراء.

٤- عدم ذكره لاختلافات الأصول، لأنها ترجع إلى الاختلاف اللهجي لا المعنوي.

٥- أهمية القراءات في بيان غريب كلمات القرآن الكريم.

توصية البحث:

أوصي بالبحث في كتب الغريب التي اهتمت بذكر القراءات بقسميها: المتواتر والشاذ، ودراسة تلكم القراءات على ضوء القراءات المتواترة أو الشاذة، وبيان أثرها في المعنى والتفسير.

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

• **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء):** تأليف الإمام: أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

• **إعراب القراءات السبع وعللها:** تأليف الإمام أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

• **إعراب القرآن:** تأليف الإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، اعتنى به الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

• **إنباهُ الرواةِ على أنباهِ النحاةِ:** تأليف الوزير: جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية، القاهرة – بيروت، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

• **البحر المحيط:** تأليف الإمام أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

• **تحبير التيسير:** تأليف الإمام: أبي الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق الدكتور: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

• **تفسير المشكل من غريب القرآن:** تأليف الإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

• **تقريب النشر في القراءات العشر:** تأليف الإمام أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق الدكتور عادل بن إبراهيم رفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الأولى.

• **توجيه مشكل القراءات العشر الفرشية لغة وتفسيرا وإعرابا:** تأليف د. عبد العزيز بن علي الحربي، مكتبة ودار ابن حرزم للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

• **التيسير في القراءات السبع:** تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور حاتم بن صالح الضامن، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

• **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** تأليف الإمام: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية، دار هجر.

• **جامع البيان في القراءات السبع:** تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق د. عبد المهيمن الطحان، ود. طلحة محمد توفيق، ود. خالد الغامدي، ود. سامي الصبة، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

• **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان:** تأليف الإمام: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق الدكتور عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

• **الحجة في القراءات السبع:** تأليف الإمام أبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

• **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:** تأليف الإمام: أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

• **شرح الهداية:** تأليف الإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق ودراية الدكتور حازم سعيد حيدر، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

• **الصلة:** تأليف الإمام خلف بن عبد الملك ابن بشكوال، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة - بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

• **القراءات الشاذة:** تأليف الإمام أبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه، دار الكندي، إربد، ٢٠٠٢م.

• **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد:** تأليف الإمام المنتجب الهمَذاني، تحقيق محمد نظام الدين الفتِّيح، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

• **الكشف في وجوه القراءات وعللها:** تأليف الإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٤هـ.

• **الكشف والبيان عن تفسير القرآن:** تأليف الإمام أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار التفسير، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

• **اللباب في علوم الكتاب:** تأليف الإمام: أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض والدكتور محمد سعد رمضان والدكتور محمد المتولي الدسوقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

• **لطائف الإشارات لفنون القراءات:** تأليف الإمام أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٤هـ.

• **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** تأليف الإمام: أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

• **المختار في معاني قراءات أهل الأمصار:** إملاء الشيخ: أبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس، تحقيق الدكتور: عبد العزيز بن حميد الجهني، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

• **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** تأليف الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

• **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار:** تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

• **المنتهى، وفيه خمس عشرة قراءة:** تأليف الإمام أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، تحقيق الدكتور محمد شفاعت رباني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٤هـ.

● **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم:** تأليف الإمام: أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، صححه وعلق عليه: الدكتور ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

● **الموضح في وجوه القراءات وعِلَلِها:** تأليف الإمام: نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق الدكتور عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

● **نشر القراءات العشر:** تأليف الإمام أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، إسطنبول، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.